كتاب: الباء

الباء : يَجِيءُ إِمَّا مُتَعَلِّقاً بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ معه أو مُتَعَلِّقاً بِمُضْمَرٍ، فَالمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ معه ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وهو جارٍ مَجْرَى الأَلِفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ به وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ والثاني لِلآلَةِ نحوُ قَطَعَهُ بالسكينِ. وَالمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يكونُ في مَوْضِعِ الحالِ نحوُ خَرَجَ بِسِلاَحِهِ أَيْ وعليه السِّلاَحُ أي ومعه سِلاَحُهُ وربَّمَا قالُوا تكونُ زائدَةً نحوُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَولِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِناً لَنَا فَرْقٌ، فَالمُتَصَوَّرُ مِنَ الكلامِ إذا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالمُتَصَوَّرُ منه إذا قِيلَ ما أنتَ بِمُؤْمِن لنا ذاتان كقولكَ لَقيتُ بِزَيْدٍ رَجُلاً فَاضِلاً فَإِنْ قولَه رَجُلاً فَاضِلاً وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيدٌ فقد أُخْرِجَ في مَعْرِضٍ يُتَصَوَّرُ منه إِنْسَانٌ آخَرُ فَكأَنَّهُ قال رأيتُ بِرُؤْيَتِي لَكَ آخَرَ هو رَجُلٌ فَاضِلٌ، وعلى هذا رأيتُ بِكَ حاتِماً في السَّخاءِ، وعلى هذا ﴿وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولُه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ، وقوله: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ تَنْبُتُ الدُّهْنَ وليس ذٰلك بالمَقْصُود بَلِ المَقْصُودُ أَنَّهَا تَنْبُتُ النَّبَاتَ ومعه الدُّهْنُ أَيْ وَالدُّهْنُ فيه مَوجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَنَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالدُّهْنِ عَلى ما أَنْعَمَ به على عِبَادِهِ وهداهُم على اسْتِنْبَاطِهِ. وقيلَ الباءُ هاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فيه الدُّهْنَ وَالسَّبَبُ فيه أَنْ الْهَمْزَةَ وَالبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لاَ يَجْتَمِعَانِ وقولُه: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيداً نحوُ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ ولو كان ذٰلك كما قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يقالَ كَفَى بِاللَّهِ المُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وذٰلك غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذٰلك حَيْثُ يُذْكَرُ بعدهُ مَنْصُوبٌ

في مَوْضِعِ الحال كما تَقَدَّمَ ذكرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنّ كَفَى ههنا موضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفِ، كما أن قولهم: أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه اكتف بِاللَّهِ شَهِيداً وعلى هذا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ وقولُه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعلى هذا قولُه حُبَّ إِلَيَّ بِفلانٍ أَيْ أَحْبِبْ إِلَيَّ بِهِ. وَمِمَّا ادُّعِيَ فِيه الزِّيَادَةُ البَاءُ في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لاَ تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنّ مَعناه لاَ تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ إلا أنه حُذِفَ المفعُولُ اسْتِغْنَاءً عنه وَقَصْداً إِلَى العُمُومِ فَإِنه لا يَجُوزُ إِلْقَاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلاَ إِلْقَاءُ غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وقال بعضُهُمْ البَاءُ بِمَعْنَى من في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَيْ مِنهَا وقيلَ عَيْناً يَشْرَبُهَا والوجه أنْ لا يُصْرَفَ ذٰلك عمَّا عليه وأنّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى المَكَانِ الذي يَنْبُعُ منه الماءُ لا إلى الماءِ بِعَيْنِهِ نحوُ نَزَلْتُ بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَاناً يشرب به وعلى هذا قولُه: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ أي بموضع الْفَوْزِ.

باب : البَابُ يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيءِ وأَصْلُ ذٰلك مداخلُ الأَمْكِنَةِ كبابِ المَدِينَةِ والدَّارُ والبيتِ وجَمْعُهُ أَبوابٌ قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ ومنه يقالُ في العلم بابٌ كذا وهذا العِلمُ بابٌ إلى عِلمِ كذا أي به يُتَوَصَّلُ إليه وقال ﷺ «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» أي به يُتَوَصَّلُ.

بال : البالُ الحالُ التي يُكْتَرَثُ بها ولذلك يُقالُ ما بالَيْتُ بكذا بالةً أي ما اكْتَرَثْتُ به، قال: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أي حَالُهُمْ وخَبرُهُمْ، ويُعَبَّرُ بالبالِ عن الحال الذي يَنْطَوِي عليه الإنسانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بان : يُقالُ بانَ واسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وقد

بَيَّنْتُهُ قال اللَّهُ سبحانه: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ - وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ - وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ ويقالُ آيةٌ مُبَيِّنةٌ اعْتِباراً بِمَنْ بيَّنَها وآيةٌ مُبَيِّنةٌ وآياتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيَّنَاتٌ، والبيِّنةُ الدِّلالةُ الواضِحةُ عَقْلِيّةً كَانَتْ أو مَحْسُوسَةً وسمِّيَ الشاهدان بيِّنةً لقوله عليه السلام: «البيِّنةُ عَلَى المُدَّعِي واليمينُ عَلَى مَنْ أَنكَرَ» وقال سبحانه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ والبيانُ الكَشْفُ عنِ الشيءِ وهوَ أعَمُّ منَ النُّطقِ مُخْتَصٌّ بالإنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بُيِّنَ به بياناً. قال بَعْضُهُمْ: البيانُ يكونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أحدُهُما بالتَّنْجِيزِ وهوَ الأشياءُ التي تدُلُّ عَلَى حالٍ مِنَ الأحوَالِ مِنْ آثارِ صُنْعِهِ. والثاني بالاخْتِبارِ وذلكَ إمَّا أَنْ يكونَ نُطْقاً أو كِتابةً أو إشارةً، فَمِمَّا هو بيانٌ بالحالِ قولهُ: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ أي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ في الحالِ.

وما هو بَيانٌ بالاخْتِبَارِ ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ - وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وسمِّيَ الكلامُ بَياناً لِكَشْفِهِ عَنِ المعْنى المَقْصُودِ إظْهَارُهُ نحوُ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ وَسُمِّيَ مَا يُشْرَحُ بِهِ المُجْمَلُ والمُبْهَمُ منَ الكلامِ بَياناً نحوُ قولهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَأبنْتُهُ إذا جَعلْتَ لهُ بَياناً تكْشِفُهُ نحوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وقال: ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ - إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ أي يُبَيِّنُ.

بئر: قال عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ وأصلُهُ الهَمْزُ يقالُ بأَرْتُ بِئراً وَبأَرْتُ بُؤْرَةً أي حَفِيرَةً.

بتك: البَتْكُ يُقَارِبُ البَتَّ لكن البَتْكُ يُسْتَعْمَلُ في قطعِ الأعضَاءِ وَالشَّعَرِ، يُقالُ بَتَكَ شَعَرَهُ وَأُذُنَهُ، قال الله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وَبَتَّكْتُ الشعر تَنَاوَلْتُ قِطعَةً منه.

وَأمّا البَتُّ فيقالُ في قطْعِ الحَبْلِ والوَصْلِ، ويقالُ طَلَّقْتُ المرْأةَ بَتَّةً وَبتْلَةً، وبَتَتُّ الحُكْمَ بَيْنَهُمَا ورُوِيَ: «لا

صِيَامَ لمنْ لم يُبَيِّتِ الصومَ مِنَ الليلِ».

بتر : البَتْرُ يقارِبُ ما تقدّمَ لكِنْ يُستعملُ في قَطْعِ الذَّنَبِ ثمّ أُجْرِيَ قطعُ العَقِبِ مُجْراهُ فقيلَ فلانٌ أبْتَرُ إذا لم يكُنْ له عَقِبٌ يَخْلُفُهُ، ورَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتِرُ انْقطعَ ذِكْرُهُ عنِ الخَيْرِ، ورَجُلٌ أُبَاتِرُ يَقْطَعُ رَحِمَهُ، وقيلَ عَلَى طريقِ التشبيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءُ لِما لم يُذكرْ فيها اسمُ اللَّهِ تعالى، وذٰلكَ لقولهِ عليه السلام: «كلُّ أمْرٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فهُوَ أبْتَرُ» وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع الذِّكْرِ، وذٰلكَ أنهُمْ زعَمُوا أنّ محمداً ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إذا انقطَعَ عُمْرُهُ لفُقدانِ نَسْلِهِ، فنبّه تعالى أنّ الذي يَنقطعُ ذِكْرُهُ هو الذي يَشْنَؤُه.

بتل : قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انْقطعْ في العبادةِ وإخلاصِ النيةِ انْقطاعاً يَخْتَصُّ به، وإلى هذا المعنَى أشارَ بقوْلِهِ عزّ وجلّ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ وليس هذا مُنافياً لقولهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: «لاَ رَهْبَانِيَةَ وَلاَ تَبَتُّلَ في الإسلامِ» فإنّ التَبَتُّلَ هٰهنا هُو الانقطاعُ عنِ النكاحِ.

بث : أصلُ البثِ التَّفريقُ وإثارةُ الشيءِ كَبَثِّ الرِّيح الترابَ، وبَثُّ النفسِ مَا انطوَتْ عليه مِنَ الغَمِّ وَالسِّرِّ، يقالُ بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ، ومنه قولُه عزّ وجلّ: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ وقولُه عزّ وجلّ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ إشارَةٌ إلى إيجادِهِ تعالى ما لَمْ يكُن موجوداً وإظهارِهِ إياهُ. وقولُه عزّ وجلّ: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ أي المُهَيَّجِ بعدَ سكونِهِ وَخَفائِه، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ﴾ أي غَمِّي الَّذِي يَبُثُّهُ عن كتمانٍ فهوَ مصدرٌ في تَقْدِيرِ مفعولٍ أوْ بمعنى غَمِّي الذِي بَثَّ فكْرِي نحوُ: تَوَزَّعَنِي الفكْرُ، فيكونُ في معنَى الفاعِلِ.

بجس : يقالُ بَجَسَ الماءُ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ، لكنِ الانْبِجَاسُ أكْثَرُ ما يقالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ، والانفجارُ يُستعملُ فيهِ وفيما يَخْرُجُ مِن شيْءٍ وَاسِعٍ، وَلذلك قالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

وقال في موضعٍ آخرَ: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ فاستُعْملَ حيثُ ضاقَ المخرَجُ اللفظانِ، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ وقال: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ولم يَقُلْ بَجَسْنَا.

بحث: البحثُ الكشفُ والطلبُ، يقَالُ بَحَثْتُ عن الأمْرِ وبحَثْتُ كذا، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

بحر: أصلُ البَحْرِ كلُّ مكانٍ واسعٍ جَامعٍ للمَاءِ الْكثيرِ، هذا هُو الأصلُ، ثم اعْتُبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ المُعَايَنةُ، فيقالُ بَحَرْتُ كذَا أوْسَعْتُهُ سَعَةَ الْبَحْرِ تشبيهاً بهِ، ومنه بحَرْتُ الْبَعيرَ شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا واسِعاً، وَمنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ. قال تعَالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ وذلك مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بالنّاقةِ إذا وَلَدَتْ عشرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أُذُنَهَا فَيُسَيِّبُوهَا فلا تُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عليها. وسَمَّوْا كُلَّ مُتوَسِّعٍ في شيْءٍ بحراً حتَّى قالوا فرسٌ بَحرٌ باعتبارِ سَعَةِ جَرْيِه. وقال عليهِ الصلاةُ والسلامُ في فرسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَحْراً».

وقال بعضُهم: البحرُ يقالُ في الأصْل للمَاءِ المِلْحِ دُونَ العذبِ، وقوله تعالى: ﴿ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ إنما سُمِّيَ الْعذْبُ بَحْراً لكوْنهِ معَ الملحِ كمَا يُقَالُ للشّمسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ، وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ قِيلَ أرادَ في الْبَوَادِي والأرياف لا فيما بَينَ الماءِ.

بخل: البُخْلُ إمْساكُ المُقْتَنَيَاتِ عَمّا لا يَحِقُّ حَبْسُهَا عنه ويُقابِلُهُ الجُودُ، يُقالُ بَخِلَ فَهُوَ باخِلٌ، وَأمّا البَخِيلُ فالذي يكثرُ منه البُخْلُ كالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ نَفْسِه. وَبُخْلٌ بقنِيَاتِ غيرِهِ، وَهُوَ أكْثَرُهما ذَمًّا، دَلِيلُنَا عَلَى ذٰلك قوْله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾.

بخس: الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ والبخسُ والباخسُ الشيءُ الطفيفُ النَّاقِصُ، وقولُه تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ قِيلَ معناهُ

بَاخِسٌ أي نَاقصٌ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أي مَنقوصٌ.

بخع : البَخْعُ قتلُ النفسِ غَمًّا، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ حَثٌّ عَلَى تركِ التَّأَسُّفِ نحوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾.

بدا : بَدَا الشَّيْءُ بَدْواً وَبَدَاءً أَيْ ظَهَرَ ظُهُوراً بَيِّناً، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ والبَدْوُ خِلافُ الحضَرِ قال تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ أي البادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعِنُّ فيه أي يَعْرِضُ، ويقالُ لِلْمُقِيمِ بِالبَادِيَةِ بَادٍ كقوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ ـ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾.

بدأ : يقالُ بدأْتُ بكذَا وأبدأْتُ وابْتَدَأْتُ أي قدَّمتُ، والبَدْءُ والإبداءُ تَقْدِيمُ الشيءِ عَلَى غيرِهِ ضَرْباً مِنَ التقديمِ قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ ومَبْدَأُ الشيْءِ هو الذي منه يَتَرَكَّبُ أو منه يكونُ، فالحُرُوفُ مبدأُ الكَلَامِ وَالخَشَبُ مبدأُ البابِ واللَّهُ هوَ المُبْدِئُ المُعِيدُ أي هو السَّبَبُ في المَبْدإِ والنِّهايَةِ، وقولهُ بادِيءَ الرأي أي ما يُبْدَأُ مِنَ الرأي وهو الرأيُ الفَطِيرُ، وقُرِيءَ باديَ بغَيْرِ هَمْزَةٍ أي الذي يَظْهَرُ مِنَ الرأيِ ولم يُرَوَّ فيه.

بدر : قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ أي مُسَارَعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ إليهِ وَبَادَرْتُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطإِ الَّذِي يقعُ عن حِدَّةٍ بَادِرَةٌ، يُقَالُ كانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ في هٰذَا الأمْرِ. والبدْرُ قيلَ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ، وقيلَ لامْتِلاَئِهِ تشبيهاً بِالبَدْرَةِ فَعَلَى مَا قِيلَ يكُونُ مصدَراً في مَعْنَى الفَاعِلِ والأقربُ عِنْدِي أنْ يُجْعَلَ الْبَدْرُ أَصْلاً في البَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ معانِيهِ الّتي تَظْهَرُ منهُ، فَيقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أي طَلَع طُلُوعَ البَدْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلاَؤُهُ تَارَةً فَشُبِّهَ البَدْرَةُ بِهِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ وهُو مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ.

بدع : الْإِبْدَاعُ إنشَاءُ صَنعةٍ بَلاَ احْتِذَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ، وإذَا اسْتُعْمِلَ في الله تعالى فَهُوَ إيجَادُ الشيءِ بِغَيْرِ آلَةٍ ولا

مادَّةٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ وليسَ ذٰلكَ إلاَّ لِلَّهِ، والبديعُ يقالُ لِلْمُبْدِعِ نحوُ قولِه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ويُقالُ لِلمبدَعِ نحوُ رَكِيةٌ بدِيعٌ، وَكذلكَ البِدْعُ يُقَالُ لَهُمَا جَمِيعاً بمعْنَى الفاعِلِ والمفعولِ وقولُه تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قيلَ معناهُ، مُبْدَعاً لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسولٌ، وقيلَ مُبْدِعاً فيمَا أَقُولُهُ. والبِدْعَةُ فِي المَذْهَبِ إيرادُ قولٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَائِلُهَا وفَاعِلُهَا فيهِ بِصَاحبِ الشريعةِ وأمائلهَا المتقدِّمَةِ وَأُصولهَا المُتْقَنةِ. وَرُوِيَ: «كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ».

بدل : الإِبْدَالُ والتَّبديلُ والتَّبدّلُ والاستبدالُ جَعْلُ شَيْءٍ مكانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ العِوَضِ فَإِنَّ العِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّاني بِإِعْطَاءِ الأَوَّلِ. وَالتَّبديلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطلقاً وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قيلَ هُو أنْ يَعملوا أَعْمالاً صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الإِسَاءَةِ، وقيل هُو أَنْ يَعْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ويحتَسِبَ بحسنَاتِهِمْ. وقال تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ - يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي تُغَيَّرُ عن حالِها: وقولُه: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ أي لاَ يُغَيَّرُ ما سبقَ في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أنَّ ما عَلِمَهُ أنْ سَيَكُونُ يكونُ على ما قد عَلِمَهُ لاَ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ. وقيلَ لا يَقعُ في قوله خُلْفٌ، وعلى الوجهينِ قولهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ قيلَ معناهُ أمْرٌ وهوَ نهيٌ عنِ الخصاءِ. والأبدالُ قومٌ صَالِحُونَ يجعلهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا أَحْوَالُهُمْ الذَّمِيمَةَ بأحوالِهِمْ الْحَمِيدَةِ وَهُمْ المُشَارُ إِلَيْهِمْ بقوله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾.

بدن : البَدَنُ الْجَسَدُ لٰكِنِ البَدَنُ يقالُ اعْتباراً بِعظَمِ الْجُثَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقالُ اعْتبَاراً باللونِ ومنهُ قيلَ ثوبٌ مجَسَّدٌ، ومنهُ قيلَ امرأةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ

البَدَنِ، وَسُمِّيَتِ البَدَنةُ بِذٰلِكَ لِسِمَنِهَا، يقَالُ بَدَنَ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَّنَ كذلك. وقيل بَلْ بَدَّنَ إِذَا أَسَنَّ.

وعلى ذٰلك ما روي عن النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ: «لاَ تُبَادِرُونِي بالركوعُ والسجودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَّنْتُ» أي كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ، وقولُه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ أي بجسدِكَ وقيلَ يَعني بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدرعُ بدنةً لِكَوْنِهَا عَلَى البَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ اليَدِ مِنَ القميصِ يَداً، وَمَوْضِعُ الظهرِ والبطنِ ظهراً وبطناً، وقولُه تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ هوَ جَمعُ البَدنةِ التي تُهْدَى.

بذر: التبذيرُ التَّفْرِيقُ وأصلهُ إِلْقَاءُ البَذْرِ وطرحهُ فاسْتُعِيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِه، فَتَبْذِيرُ البَذْرِ تَضْيِيعٌ في الظاهِرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مَآلَ ما يُلْقِيهِ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾: وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

برّ: البَرُّ خِلافُ البَحْرِ وتُصُوّرَ منه التَّوسُّعُ فاشْتُقَّ منه البرُّ: أي التوَسُّعُ في فعْلِ الخَيْرِ، ويُنْسَبُ ذٰلك إلى اللَّهِ تعالى تارَةً نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ وإلى العبد تارةً فيُقالُ بَرَّ العبدُ رَبَّهُ أي تَوَسَّعَ في طاعَتِه فَمِنَ اللَّهِ تعالى الثوابُ ومِنَ العبدِ الطاعةُ وذلكَ ضَرْبَانِ: ضربٌ في الاعْتِقَادِ وضربٌ في الأَعْمالِ وقد اشْتَمَلَ عليه قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية وعَلَى هذا ما رُوِيَ أنه سُئِلَ عليه الصلاةُ والسلامُ عن البِرِّ فَتَلا هذه الآية فإنّ الآية مُتَضَمِّنَةٌ للاعْتِقَادِ، الأَعْمَالِ الفرَائِضِ والنَّوَافِلِ. وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ التوسُّعُ في الإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وضِدُّهُ الْعُقُوقُ قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لِكَوْنِهِ بَعْضَ الْخَيْرِ المُتَوَسَّعِ فيهِ، يُقالُ بَرَّ في قوله وَبَرَّ في يَمِينِهِ.

وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فهوَ بارٌّ وبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْفٍ وطائفٍ وطَيْفٍ، وعَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِهِۦ - وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِى﴾ وَبَرَّ في يَمِينِهِ فهو بَارٌّ وَأَبْرَرْتُهُ

وَبَرَّتْ يَمِيني وحَجٌّ مَبْرُورٌ أي مَقْبُولٌ، وَجَمْعُ البَارِّ أَبْرَارٌ وَبَرَرَةٌ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ وقال في صِفَةِ المَلائِكَةِ: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ فَبَرَرَةٌ خُصَّ بها الملائكةُ في القرآن مِنْ حيثُ إِنَّهُ أبلغُ مِنْ أَبرارٍ فَإِنَّهُ جمعُ بَرّ، وَأَبْرَارٌ جمعُ بارّ، وبَرٌّ أَبلغُ مِنْ بارّ كما أَنّ عَدْلاً أبلغُ مِنْ عَادِلٍ.

برأ : أصلُ البُرْءِ وَالبَراءِ والتَّبَرِّي التَّغَضِّي مِمَّا يُكْرهُ مُجَاوَرَتُهُ، ولذلك قيلَ بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كذا وبَرَأْتُهُ ورجلٌ بريءٌ وقومٌ بُرَآءُ وَبَرِيئُونَ قال عزَّ وجلَّ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ وقال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ وقال: ﴿أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ - إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾ وقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾، وَالبارئُ خُصَّ بوَصْفِ اللَّهِ تعالى نحوُ قولِهِ: ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ وَالْبرِيَّةُ الخَلْقُ، قِيلَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فتُرِكَ وَقِيلَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَيْتُ العُودَ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لكوْنِهَا مَبْرِيَّةً عنِ البري أي التُّرَابِ بِدَلالَةِ قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

برج : البُرُوجُ القصُورُ الواحِدُ بُرْجٌ وبه سُمِّيَ بروجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا المُخْتَصَّة بها، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ في الأرض وأَنْ يُرَادَ بهَا بُروجُ النَّجْم ويكونُ استعمالُ لفظِ المشيَّدَةِ فيهَا عَلَى سَبِيلِ الاستعارةِ.

وثوبٌ مُبَرَّجٌ صُوِّرَتْ عليه بُروجٌ فَاعْتُبِرَ حُسْنُهُ فقيلَ تَبَرَّجَتِ المرأةُ أي تَشَبَّهَتْ بهِ في إِظْهارِ المحاسِنِ، وقيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أي قَصْرِهَا وُيَدُلُّ عَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ وقوله:

﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾ والبَرْجُ سَعَةُ العَينِ وَحُسْنُهَا تَشْبيهاً بالْبرج في الأمرَيْنِ.

برح : البَرَاحُ المكانُ المُتّسِعُ الظاهِرُ الذِي لا بِنَاءَ فيهِ ولاَ شَجَرَ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فيقالُ فَعَلَ كَذَا بَرَاحاً أَي صَرَاحاً لاَ يَسْتُرُهُ شَيْءٌ، وبَرِحَ الْخَفَاءُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ في بَرَاحٍ يُرَى، وَمِنْهُ بَرَاحُ الدَّارِ وَبَرَحَ ذَهَبَ في البرَاح وَبَرِحَ ثَبَتَ في الْبَراح ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ وخص بالإثباتِ كقولهم لا أَزَالُ لأَنَّ بَرِحَ وزَالَ اقْتَضَيَا معنى النَّفي وَلا للنَّفي والنَّفْيَانِ يحْصُلُ مِن اجْتِمَاعِهِمَا إثْباتٌ، وعَلَى ذٰلكَ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾.

برد : أصلُ البَرْدِ خِلافُ الحَرِّ فتارةً يُعْتَبَرُ ذاتُهُ فيقالُ بَرَدَ كذا أي اكتَسَبَ بَرْداً.

ويقالُ بَرَدَ كذا إذا ثَبتَ ثُبُوتَ البَرْدِ واختصاصُ الثبوتِ بالبرْدِ كاختصاصِ الحركةِ بالحرِّ فيقالُ بَرَدَ كذا أي ثَبَتَ.

وَبَرَدَ الإنسانُ ماتَ وبَرَدَهُ قَتلَهُ وذلك لِمَا يَعْرِضُ للميتِ مِنْ عدمِ الحرارةِ بفقدانِ الرُّوحِ أو لِمَا يَعْرِضُ له منَ السكونِ، وقولُهُم للنومِ بَرْدٌ إمَّا لِمَا يَعْرِضُ منَ البردِ في ظاهِرِ جِلدِهِ أو لِمَا يَعْرِضُ له منَ السكونِ وقد عُلِمَ أنَّ النومَ مِنْ جنسِ الموتِ لقوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ وقال: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أي نوماً. وَالْبَرَدُ مَا يَبْرُدُ منَ المَطَرِ في الهواءِ فيصلُبُ وَبَرَدَ السَّحابُ اختصَّ بالبَرَدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرِدٌ ذو بَرَدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾.

برز : البَرَازُ الفَضَاء وبَرَزَ حَصَلَ في بَرَازٍ، وذٰلك إمّا أن يَظْهرَ بذاته نحْوُ: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ تنبيهاً أنه تبطُلُ فيها الأبنِيَةُ وسكَّانُهَا ومنه المُبَارزَةُ للقتالِ وهيَ الظُّهُورُ منَ الصَّفِّ، قَال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ وإمّا أنْ يظْهَرَ بِفَضْلِهِ وهو أنْ يَسْبِقَ في فعْلٍ محمودٍ وإمَّا أنْ يَنْكَشِفَ عنه ما كانَ مَسْتُوراً منهُ، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ:

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ تنبيهاً أنهم يُعرَضُونَ عليها.

برزخ : البَرْزَخُ الحاجِزُ والحدُّ بينَ الشيئينِ وقيلَ أصلُهُ بَرْزَهُ فعُرِّب، وقولُه تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ والبرْزَخُ في القِيَامَةِ الحائلُ بيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المنازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ وذلك إشارةٌ إلى العَقَبَةِ المذكورةِ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وتلك العقَبَةُ مَوَانِعُ مِنْ أحْوَالٍ لا يَصِلُ إليها إلاّ الصّالِحون وقيلَ الْبَرْزَخُ ما بينَ الموْتِ إلى القيامةِ.

برص : البَرَصُ مَعْرُوفٌ والبرِيصُ الذي يَلمعُ لَمعانَ الأبرَصِ ويقارِبُ البَصِيصَ، بَصَّ يَبِصُّ إذَا برَقَ.

برق : البَرْقُ لَمعانُ السَّحَابِ، قال تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ يقالُ بَرَقَ وَأبْرَقَ، وَبرَقَ، يقالُ في العَيْنِ إذَا اضْطَرَبَتْ وَجالَتْ منْ خَوْفٍ، قال عزّ وَجلَّ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ وَقُرِىءَ وَبَرَقَ، وَالبُرَاقُ قيلَ هو دابّةٌ رَكِبَها النبيُّ ﷺ لمّا عُرِجَ به، واللّهُ أعلَمُ بكَيْفِيَّتِهِ. وَالإبْرِيقُ مغرُوفٌ وَتُصُوِّر منَ البرْقِ مَا يَظْهرُ منْ تَجْوِيفه.

برك : أصلُ البَرْكِ صَدْرُ البَعيرِ وَإنِ اسْتُعْمِلَ في غيره، وَيقالُ له بِرْكَةٌ وَبَرَكَ الْبَعِيرُ أَلْقى رُكْبَهُ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الماءِ بِرْكَةً وَالْبَرَكَةُ ثُبُوتُ الخيرِ الإلٰهي في الشيءِ، قالَ تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وَسُمِّيَ بذلكَ لثُبُوتِ الخيرِ فيهِ ثُبُوتَ الماءِ في الْبِرْكَةِ، وَالمبَارَكُ مَا فيهِ ذٰلكَ الخيرُ، عَلَى ذلك: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ تنبيهاً عَلَى مَا يُفِيضُ عليه مِنَ الخيراتِ الإلٰهِيَّةِ. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ أي مَوْضِعَ الخيراتِ الإلٰهيةِ، وقوله تعالى: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ أي حيثُ يُوجَدُ الخيرُ الإلٰهِيُّ، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ فبَرَكةُ ماءِ السماءِ هِيَ ما نَبَّهَ عليه بقوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾. ولمّا كان الخيرُ الإلٰهِيُّ

يَصْدُرُ من حَيْثُ لا يُحَسُّ وعلى وجهٍ لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ منهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وفيه بَرَكَةٌ، وإلى هذهِ الزِّيَادَةِ أُشِيرَ بمَا رُوِيَ أنه لا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لا إلى النُّقْصَانِ المَحْسُوسِ حَسْبَ ما قال بَعْضُ الخاسِرِينَ حيثُ قيلَ لهُ ذٰلك فقالَ بَيْني وَبَيْنَكَ الميزَانُ. وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ فتَنْبِيهٌ عَلَى ما يُفِيضُهُ علينَا مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هٰذِهِ البُرُوجِ والنِّيرَاتِ المذكورةِ في هذِهِ الآيةِ.

برم : الإبْرَامُ إحكامُ الأمرِ، قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ وأصْلُهُ مِنْ إبْرَامِ الحَبْلِ وَهو تَرْدِيدُ فَتْلِهِ، وَالْمُبْرِمُ الذي يَلِحُّ وَيُشَدِّدُ في الأمرِ تشبيهاً بمُبْرِمِ الحبلِ،

بره : البُرْهَانُ بيانٌ لِلْحُجَّةِ وهو فُعْلاَنٌ مِثْلُ الرُّجْحانِ وَالثُّنْيَانِ. وقال بَعْضُهُمْ: هُو مَصْدَرُ بَرَهَ يَبرَهُ إذا ابْيَضَّ، فالْبُرْهَانُ أوكَدُ الأدلَّةِ وهو الذي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أبداً، لا مَحَالَةَ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

بزغ : قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً - فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ أي طالِعاً مُنْتَشِرَ الضَّوْءِ.

بسّ : قال الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ أي فُتِّتَتْ من قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الحِنْطَةَ وَالسَّوِيقَ بالمَاءِ فَتَتُّهُ به وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وقيلَ معناهُ سُقْتُ سَوْقاً سَرِيعاً مِنْ قولِهِمْ انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ انْسَابَتِ انْسِيَاباً سَرِيعاً فيكونُ كقولهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ وكقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾. وفي الحديث: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبُسُّونَ عِيَالَهُمْ» أيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ.

بسر : البَسْرُ الاسْتِعْجَالُ بالشيءِ قبلَ أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجَةَ طَلَبَها في غَيرِ أوانها، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أي أظْهَرَ العُبُوسَ قبلَ أوانه وفي غيرِ وقتهِ فإنْ قيلَ فقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ﴾ لَيسَ يفعلونَ ذٰلك قبلَ الوَقْتِ وقَدْ قُلْتَ إنَّ ذٰلكَ يُقَالُ فيما كانَ

قَبلَ الوقْتِ، قيلَ إن ذٰلك إشارَةٌ إلى حالِهِمْ قبل الإنْتِهَاءِ بهم إلى النار فخُصَّ لفظُ البُسْرِ تنبيهاً أنّ ذٰلكَ مع مَا ينالُهُمْ مِنْ بُعْدٍ يَجْرِي مَجْرَى التكَلُّفِ ومجرى ما يُفْعَلُ قبلَ وقْته ويَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قولهُ عزّ وجلَّ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾.

بسط : بَسطَ الشيءَ نشرَهُ وتوسَّعهُ فَتارةً يُتَصوَّرُ منه الأمران وتارةً يتصوَّرُ منه أحَدُهُمَا ويُقالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَه ومنه البِسَاطُ وذلك اسْمٌ لكل مبسُوطٍ، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ والبِسَاطُ الأَرْضُ المُتَّسِعَةُ، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ أي لَوْ وسَّعَهُ: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ أي سَعَةً، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسْطَتهُ في العلمِ هُو أنِ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنفَعَ غَيْرهُ فَصارَ له به بَسْطَةٌ أي جُودٌ. وَبَسْطُ اليَدِ مَدُّهَا. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ وَبَسْطُ الكَفِّ يُسْتعمَلُ تَارَةٍ لِلطَّلَبِ نحوُ: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ وتارةً لِلأَخْذِ نحوِ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ وتارةً للصَّوْلَةِ والضرْبِ قال تعالى: ﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ وتارةً لِلْبَذْلِ والإعْطاءِ نحو: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

بسق : قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ أي طَويلاتٍ والباسقُ هوَ الذاهِبُ طُولاً مِنْ جِهَةِ الارْتِفَاعِ ومنهُ بَسَقَ فلانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلاَهُمْ. وَبَسَقَ وَبَصَقَ أَصْلُهُ بَزَقَ.

بسل : البَسْلُ ضمُّ الشيءِ ومنعهُ ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الضم اسْتُعِيرَ لِتَقْطِيبِ الوَجْهِ فقيلَ هوَ بَاسِلٌ ومُبْتَسِلُ الوَجْهِ، ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى المنْعِ قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ والمُرْتَهَنِ بَسْلٌ وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي تحْرَمَ الثوابَ. والفرْقُ بينَ الحرامِ والبَسلِ أنّ الحرامَ عَامٌّ فيما كَانَ مَمْنُوعاً منه بالحكم والقَهْرِ والبَسْلُ هوَ المَمْنُوعُ منهُ بالقَهْرِ، قال عز وجلَّ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ أي حُرِمُوا الثوابَ وفُسِّرَ بالارْتِهَانِ لقوله: ﴿كُلُّ

نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾.

بشر : البَشَرَةُ ظاهِرُ الجِلْدِ والأَدَمَةُ باطِنُه، كذا قال عامَّةُ الأُدَبَاءِ، وقال أبو زيدٍ بِعَكْس ذٰلك وغَلِطَ أبو العبّاسِ وغَيرُهُ. وجمعُهَا بشَرٌ وأَبْشارٌ وعُبِّرَ عن الإنْسَانِ بِالبشَرِ اعْتِبَاراً بظهور جِلْدِهِ مِنَ الشعَرِ بخلاَفِ الحَيَوانَاتِ التي عليها الصُّوفُ أو الشعرُ أو الوَبَرُ واسْتَوَى في لَفظِ البَشَر الواحِدُ والجمْعُ وثُنِّيَ فقَالَ تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ وَخُصَّ في القرآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتُبِرَ مِنَ الإنْسَانِ جُثَّتُهُ وظَاهِرُهُ بِلَفْظِ البَشَر نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ وقالَ عزّ وَجلّ: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ ولما أرَادَ الكفّارُ الغَضَّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذٰلكَ فقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ وعَلَى هذا قَال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ تَنبيهاً أن الناس يَتَسَاوَوْنَ في البَشَرِيّةِ وإنمَا يَتَفَاضَلُونَ بمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ المَعَارِفِ الجلِيلَةِ وَالأَعمَالِ الجَمِيلَةِ ولذلِك قَالَ بَعْدَهُ: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ تَنبيهاً أنّي بِذٰلِكَ تَمَيَّزْتُ عنكم. وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ البَشَرِ. وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فعِبَارَةٌ عن الملائكةِ وَنَبَّه أنهُ تَشَبَّحَ لهَا وَتَرَاءَى لها بِصُورَةِ بشَرٍ، وقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ فَإِعْظَامٌ لَهُ وَإِجْلالٌ وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أنْ يكونَ جَوْهَرُهُ جوهرَ البشَرِ. وَبَشَرْتُ الأدِيمَ أَصَبْتُ بشَرَتَهُ نحوُ أَنَفْتُ ورَجَلْتُ، وَالمُبَاشَرَةُ الإفْضَاءُ بالبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّيَ بها عنِ الجمَاعِ في قوله: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ﴾ وَأَبْشَرْتُ الرَّجُلَ وبَشَّرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أخْبَرْتُهُ بسارٌ بَسَطَ بَشَرَةَ وَجْهِهِ، وَذلك أنّ النفسَ إذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فيها انْتِشَارَ المَاءِ في الشَّجَرِ وبينَ هذهِ الألفاظِ فُرُوقٌ فإنّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبشَرْتُهُ نحوُ أحْمَدْتُهُ وَبَشَّرْتُه عَلَى التَّكْثيرِ. وَأَبشَرَ يكونُ لازِماً وَمُتَعَدِّياً، يُقالُ بَشَرْتُه فأَبشَرَ أي اسْتَبْشَرَ وَأَبْشَرْتُه، وَقُرِىءَ يُبشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ وَيُبْشِرُكِ، قال عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ* قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ* قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾

وَاسْتبشَرَ إذا وَجَد مَا يُبشِّرُهُ من الفرَج، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ ويقالُ للخَبَرِ السَّارِّ البِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قال تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وَالبَشِيرُ المُبَشِّرُ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ - فَبَشِّرْ عِبَادِ - أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أي تُبَشِّرُ بِالمَطَرِ. وقال ﷺ: «انْقَطَعَ الوَحْيُ وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ المُبَشِّرَاتُ وَهي الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ التي يَرَاهَا المُؤْمِنُ أوْ تُرَى لَهُ» وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ وقال: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَاسْتِعارةُ ذٰلك تنبيهٌ أنّ أَسَرَّ ما يَسْمَعونهُ الخبرُ بما يَنَالُهم منَ العذَابِ وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ويقالُ أَبْشَرَ أي وَجَدَ بِشَارَةً نحوُ أَبْقَلَ وَأَمْحَلَ: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وَأَبْشَرَتِ الأرضُ حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِهَا ومنه قولُ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مَنْ أَحَبّ القُرْآنَ فَلْيُبْشِرْ، أي فَلْيُسَرَّ. قال الفَراءُ: إذَا ثُقِّلَ فمِنَ البُشْرَى وإذا خُفِّفَ فمنَ السرورِ، يقال: بَشَرْتُهُ فَبُشِرَ نحوُ جَبَرْتُهُ فَجُبِرَ، وَقَال سِيبَوَيْهِ فأَبْشَرَ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: هو مِنْ بَشَرْتُ الأديمَ إذا رَقَقْتَ وَجْهَهُ، قالَ وَمعنَاهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ كما رُوِيَ: «إنَّ وَرَاءَنَا عَقَبَةً لا يَقْطعُهَا إلا الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجَالِ».

بصر: البَصَرُ يُقَالُ للجارِحَةِ النَاظِرَةِ نحوُ قوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ وللقوّةِ التي فيها ويُقالُ لقوّةِ القلبِ المُدْرِكةِ بَصِيرَةٌ وبَصَرٌ نحوُ قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ وقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ وجمعُ البَصَرِ أبصارٌ، وجمعُ البَصِيرَةِ بَصائرُ قال تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ ولا يكادُ يُقالُ للجارحةِ بصيرةٌ ويُقالُ منَ الأوَّلِ أبْصَرْتُ ومنَ الثاني أبْصَرْتُه وبَصُرْتُ به وقَلَّمَا يُقالُ بَصُرْتُ في الحاسَّةِ إذَا لم تُضامَّهُ رُؤْيَةُ القلبِ. وقال تعالى في الأبْصار: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا۟ لَا

obeikandi.com

يُبْصِرُونَ - بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ ومنه: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ أي عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وقوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ له، وعليه مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبصُرهُ فتشهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يوم القيامة كما قال: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾، وقوله عزّ وجلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ حَمَلَهُ كثيرٌ مِنَ المُسلمينَ عَلَى الجارِحَةِ، قال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مُضِيئَةً للأَبْصَارِ، وقيل معناهُ صار أهلهُ بُصَرَاءَ نحو قولِهِمْ رَجُلٌ مُخْبِثٌ ومُضْعِفٌ أي أَهْلُهُ خُبَثَاءُ وَضُعَفَاءُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ أي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وقوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ أي انْتَظِرْ حَتَّى ترى ويَرَوْنَ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي طالبين للبَصِيرَةِ ويَصُحُّ أنْ يُسْتَعَارَ الاسْتِبْصَارُ للأبصار نحوُ: اسْتِعارة الاسْتِجابةِ للإجابَة وقوله عز وجل: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً﴾ أي تبصيراً وتِبْياناً يُقالُ بَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً وَتَبْصِرَةً كَمَا يقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتقدمةً وذكَّرْتُهُ تَذْكِيراً وَتَذْكِرَةً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ أي يُجْعَلُونَ بُصراءَ بآثارِهِمْ.

بصل: البَصلُ معرُوفٌ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

بضع: البِضاعَةُ قِطْعَةٌ وافِرَةٌ مِنَ المالِ تُقْتَنَى للتجارَة يقالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وابْتَضَعَها قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ والأصلُ في هٰذهِ الكلمةِ البَضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللحم تُبْضَعُ أي تقْطَعُ يقالُ بَضَعْتُهُ وبَضَّعْتُهُ فَابْتَضَعَ وتَبَضَّعَ كقولك قَطَعْتُهُ وقَطَّعْتُه فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، والبِضْعُ بالكسرِ المنقطعُ منَ العشَرَة ويقالُ ذٰلك لِما بينَ الثَّلاثِ إلى العشَرَةِ وقيل بل هو فوقَ الْخَمْسِ ودون العشَرَةِ قال تعالى: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾.

بطر: البَطَرُ دَهَشٌ يَعْتَرِي الإنسانَ مِنْ سُوءِ احتمال النِّعْمَةِ وقلَّةِ القيامِ

بحقِّها وصَرْفِها إلى غير وجهها قال عَزَّ وجلَّ: ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أصْلُهُ بَطِرَتْ مَعِيشَتُهُ فَصُرِفَ عَنه الفعْلُ ونُصِبَ، ويُقَارِبُ البَطَرَ الطَّرَبُ وهو خِفَّةٌ أكثرُ مَا يَعْتَرِي مِنَ الفَرَحِ وقد يقالُ ذٰلك في التَّرَحِ.

بطش: البَطْشُ تناوُلُ الشيْءِ بِصَوْلَةٍ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ - يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

بطل: الباطِلُ نقيضُ الحَقِّ وَهُو ما لا ثَبَاتَ له عندَ الفَحْصِ عنه قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ وقد يقالُ ذٰلك في الاعْتِبارِ إلى المقالِ والفعالِ يقالُ بَطَلَ بُطُولاً وبُطْلاً وبُطْلاناً وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، والإبطالُ يقال في إفْسادِ الشيْءِ وإزالتِهِ حَقًّا كانَ ذٰلك الشيءُ أو باطلاً قال الله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾. وقد يقالُ فيمَنْ يقولُ شيئاً لا حَقِيقَةَ لَهُ نحوُ: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ أي الّذِينَ يُبطلونَ الحقَّ.

بطن: أصْلُ البَطْنِ الجارِحَةُ وجمعُهُ بُطُونٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وقد بَطَنْتُهُ أصَبْتُ بطنَهُ والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ في كلِّ شيء، ويقالُ للجهةِ السُّفْلَى بَطْنٌ وللجهةِ العُلْيَا ظَهْرٌ وبِه شُبِّهَ بطنُ الأمر وبَطنُ البَوَادِي.

ويقالُ لِكلِّ غامِضٍ بَطْنٌ ولكلِّ ظاهِرٍ ظَهْرٌ ويقالُ لِما تُدْرِكُهُ الحاسَّةُ ظاهِرٌ ولما يَخْفَى عنها باطنٌ قال عزّ وجلَّ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ والبِطَانَةُ خِلافُ الظِّهَارَةِ وَبَطَّنْتُ ثَوْبِي بآخَرَ جَعَلْتُهُ تَحْتَهُ وقد بَطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ بُطُوناً وتُسْتَعَارُ البِطانةُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بالاطِّلاعِ عَلَى باطِنِ أمْرِكَ، قالَ عَزَّ وَجلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ أي مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أُمُورَكُمْ وذلكَ اسْتِعارةٌ مِن بطانَةِ الثَّوْبِ بِدِلالةِ قَوْلِهِمْ لَبِسْتُ فُلاناً إذَا

اخْتَصَصْتَهُ وَفُلاَنٌ شِعَارِي وَدِثَارِي. وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ، بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وتحُثُّهُ عليْهِ»، وَالظَّاهِرُ والبَاطِنُ في صِفَاتِ اللَّهِ تعَالى لا يُقالُ إلاَّ مُزْدَوِجَيْنِ كالأَوَّلِ وَالآخِرِ، فالظَّاهِرُ قيلَ إِشَارَةٌ إلى مَعْرِفَتِنَا البَدِيهِيَّةِ، فإنّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي في كلّ ما نَظَرَ إليهِ الإنسانُ أنّهُ تَعَالى موْجُودٌ كما قـــالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾. وَالباطِنُ إِشَارَةٌ إلى مَعْرِفَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ التي أشارَ إليها أبو بكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنه بقولهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقيلِ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ باطِنٌ بذاتِهِ، وقيلَ ظاهِرٌ بأنهُ مُحِيطٌ بِالأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لها بَاطِنٌ مِنْ أنْ يُحَاطَ به كـمـا قـالَ عَـزَّ وجـلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ وقـد رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنين رضي اللَّهُ عنه مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حيثُ قَال: تجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ. وَمعرِفة ذٰلك تحْتَاجُ إلى فَهْمٍ ثاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قِيلَ الظاهرَةُ بالنُّبُوَّةِ وَالبَاطِنَةُ بالْعَقْلِ، وقيلَ الظاهِرَةُ المَحْسُوساتُ والباطِنَةُ المعقُولاتُ، وقيلَ الظاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الأعْدَاءِ بالنَّاسِ، والباطِنَةُ النُّصْرَةُ بالملاَئِكةِ، وَكلُّ ذٰلك يَدْخُلُ في عُمُومِ الآية.

بطؤ : البُطءِ تَأَخُّرُ الانْبِعَاثِ في السَّيْرِ يُقالُ بَطُؤَ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبْطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطُؤَ إذَا تَخَصَّصَ بالْبُطْءِ وَتَبَاطَأَ تَحَرَّى وَتَكَلَّفَ ذٰلكَ واسْتَبْطَأَ طَلَبُهُ وَأَبْطأَ صارَ ذا بُطْءٍ ويقالُ بَطَّأَهُ وأَبْطَأَهُ وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ أي يُثَبِّطُ غيْرَهُ وقيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطَ في نَفْسِهِ، وَالمَقْصِدُ مِنْ ذٰلك أنَّ مِنكُمْ منْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخِّرُ غيرَهُ.

بظر : قُرِئَ في بعضِ القراءات: والله أخرجكم من بظور أمهاتكم، وذلك جَمْعُ البَظَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ المُتَدَلِّيَةُ من ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ النَّابِتَةُ منَ

الشَّفَةِ الْعُلْيَا فعُبِّرَ بها عنِ الهَنِ.

بعث : أصلُ الْبَعْثِ إثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوْجِيهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ، وَيَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلاَفِ مَا عُلِّقَ به فَبَعَثْتُ البَعِيرَ أَثَرْتُهُ وَسَيَّرْتُهُ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي يخرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إلَى الْقِيَامَةِ: فالْبَعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ كَبَعْثِ الْبَعِيرِ وبعْثِ الإنْسَانِ في حَاجَةٍ، وإلٰهِيٌّ وذلكَ ضَرْبَانِ: أحَدُهُمَا إيجَادُ الأعْيَانِ وَالأجْنَاسِ والأنواعِ عَن ليسَ وَذلك يَخْتصُّ به البارِي تعالى وَلم يُقْدِرْ عليهِ أحداً. والثَّاني إحْيَاءُ المَوْتَى، وقد خَصَّ بذلكَ بعضَ أوْليائهِ كَعِيسَى ﷺ وَأمْثالِهِ، ومنه قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ يعني يوم الحشر، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي قَيَّضَه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ نحوُ: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ وذلكَ إثارَةٌ بِلاَ تَوْجِيهٍ إلَى مَكانٍ: وقال عَزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ وعلى هذا قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ والنَّوْمُ مِنْ جِنسِ المَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا والبَعْثَ منهُمَا سَوَاءً، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ أي تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيَّهُمْ.

بعثر : قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي قُلِبَ تُرَابُهَا وَأثيرَ ما فيها، وَمَنْ رأى تَرْكيبَ الرباعِي وَالْخَماسِيِّ مِنْ ثُلاثِيِّيْنِ نحوُ تَهَلَّلَ وبَسْمَلَ إذا قال لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ وبِسْمِ اللَّهِ يقولُ إنَّ بُعْثِرَ مُرَكَّبٌ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وهذا لا يَبْعُدُ في هذا الحَرْفِ فإنَّ الْبَعْثَرَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنى بُعِثَ وَأُثِيرَ.

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهُما حدٌّ مَحْدُودٌ وإنمَا ذٰلك بحَسَبِ اعْتبارِ المكانِ بِغَيْرِهِ يقالُ ذٰلكَ في المَحْسُوسِ وهُو الأكثرُ وفي المعْقول نحوُ قوْلِهِ تعالى: ﴿ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ

بَعِيدٍ﴾ يقالُ بَعُدَ إذا تَبَاعَدَ وَهوَ بَعيدٌ: وَبَعِدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أكثرُ ما يقالُ في الهَلاكِ نحوُ: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

والبُعْدُ والبَعَدُ يقالُ فيه وفي ضِدِّ القُرْبِ قال تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ أي الضلالِ الذي يَصْعُبُ الرُّجُوعُ منه إلى الهدى تشبيهاً بمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطريقِ بُعْداً مُتَنَاهِياً فلا يكادُ يُرْجَى لهُ العودُ إليها وقولُهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ أي تُقَارِبُونَهُمْ في الضَّلالِ فلا يَبْعُدُ أنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أتَاهُمْ مِنَ العذابِ.

بعد : يقالُ في مُقَابَلَةِ قَبْلُ ونَسْتَوْفِي أنوَاعَهُ في باب قَبْلُ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى.

بعر : قال تعالى: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ البَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى كالإنسانِ في وُقُوعِهِ عليهما وَجَمْعُهُ أَبْعِرَةٌ وأباعِرُ وبُعْرَانٌ.

بعض : بَعضُ الشيءِ جُزْءٌ منه ويقالُ ذٰلك بمُرَاعَاةِ كُلٍّ ولذلك يُقابَلُ به كُلٌّ فيقالُ بَعْضُهُ وكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أبْعَاضٌ. قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وقد بَعَّضْتُ كذا جَعَلْتُهُ أبْعاضاً نحو جَزَّأْتُهُ قال أبو عُبَيْدَةَ: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أي كلَّ الذي كقولِ الشاعِرِ:

* أوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

وفي قولِهِ هذا قُصُورُ نَظَرٍ منه وأمّا قولُ الشاعِرِ:

* أوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

فإنهُ يَعْنِي به نَفْسَهُ والمَعْنى إلاَّ أنْ يَتَدَارَكَنِي المَوْتُ لكِنْ عَرَّضَ ولَمْ يُصَرِّحْ حَسْبَ مَا بُنِيَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِه.

بعل : البَعْلُ هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نحوُ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ ولمّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتِعْلاءُ عَلَى المَرْأَةِ فَجُعِلَ سائِسَهَا والقائمَ عليها كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

ٱلنِّسَآءِ﴾ سُمِّيَ باسْمِهِ كلُّ مُسْتَعلٍ عَلَى غيرِهِ فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُمْ الذي يتَقَرَّبُونَ به إلى اللَّهِ بَعْلاً لاعْتِقَادِهِمْ ذٰلك فيه في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾، وقيل للأرْضِ المُسْتَغلِيةِ على غيرها بَعْلٌ وَلِمَا عَظُمَ حتى يشْرَبَ بعُرُوقِهِ بَعْلٌ لاسْتِعْلاَئِهِ، قال ﷺ «فِيما سُقِيَ بَعْلاً العُشْرُ»

بغت : البَغْتُ مُفاجأَةُ الشيءِ مِنْ حيثُ لاَ يَحْتَسِبُ. قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ ويقالُ بَغَتَ كذا فهُوَ بَاغِتٌ.

بغض : البُغْضُ نِفارُ النفسِ عنِ الشيءِ الذي تَرْغَبُ عنه وهو ضِدُّ الحُبِّ فإنَّ الحُبَّ انجذابُ النفسِ إلى الشيءِ الذي تَرْغَبُ فيه. يقال بَغِضَ الشيءَ بُغْضاً وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءَ. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾، وقوله عليه السلام: «إنَّ اللَّهَ تعالَى يَبْغَضُ الْفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ» فذِكْرُ بُغْضِهِ لهُ تَنْبِيهٌ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إحْسانِهِ منه.

بغل : قال الله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ البَغْلُ المُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالفَرَسِ.

بغى : البَغْيُ طلَبُ تجَاوُزِ الاقْتِصَادِ فِيما يُتَحَرَّى؛ تَجاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجاوَزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ في القَدْرِ الذي هوَ الكِميَّةُ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ في الوَصْفِ الذِي هُوَ الكَيْفِيَةُ يقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْء إذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وابْتَغَيْتُ كذلك، قال عزّ وجلَّ: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾، وقال تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ وَالبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ: أحدهُما مَحمودٌ وهو تجاوُزُ العَدْلِ إلى الإحْسَانِ والفَرْضِ إلى التَّطَوُّعِ. والثاني مذمومٌ وهو تجاوُزُ الحَقِّ إلى الباطلِ أو تجاوُزُهُ إلى الشُّبَهِ. ولأنّ البَغْي قد يكونُ محموداً ومذموماً قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. وَأَبْغَيْتُكَ أَعَنْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ، وبَغَتِ المرْأَةُ بِغَاءً إِذَا فَجَرَتْ وذلك لِتَجَاوُزِهَا إلى ما ليس لها. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾، وبغَى تَكَبَّرَ وَذلكَ لِتَجاوُزِهِ مَنْزِلَتَه إلى ما

ليس له ويُستَعْمَلُ ذٰلك في أي أمرٍ كان. قال تعالى: ﴿وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ـ وبُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ـ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ وقال: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ فالبَغْيُ في أكثر المَواضِع مَذمُومٌ وقولُه: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أي غَيْرَ طالبٍ ما ليس له طلبهُ ولا مُتجاوِزٍ لِما رُسِمَ له. قال الحسن غيرُ مُتَنَاوِلٍ لِلّذّةِ ولا مُتَجاوِزٍ سَدَّ الجُوعَةِ. وقالَ مُجاهدٌ رحمه اللّهُ: غَيْرَ بَاغٍ على إمامٍ ولا عادٍ في المعصيةِ طَرِيقَ الحَقِّ. وأما الابْتِغَاءُ فقد خُصَّ بالاجْتِهَادِ في الطّلَبِ فمتَى كان الطّلَبُ لشَيْءٍ مَحْمودٍ فالابْتِغاءُ فيه مَحْمُودٌ نحوُ: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ـ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وقولُهُمْ يَنْبَغِي مُطاوِعُ بَغَى، فإذا قيلَ يَنْبَغِي أنْ يكون كذا فَيُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أحدُهما ما يكونُ مُسَخّراً للْفِعل نحوُ: النارُ ينبغِي أن تحرقَ الثوْبَ. والثاني على مَعْنَى الاسْتِئْهال نحوُ فُلانٌ يَنْبَغِي أن يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ عَلَى الأوّلِ فإنّ مَعْناهُ لا يَتَسَخّرُ وَلا يَتَسَهّلُ له، ألا ترى أن لِسانهُ لم يكن يَجْرِي به وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾.

بقر: البَقَرُ واحِدَتُهُ بَقَرَةٌ قَال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ ويُقالُ في جَمْعِه باقِرٌ كحامِلٍ وبقِيرٌ كحكيمٍ، وقيل بَيْقُورٌ، وقيلَ لِلذّكَرِ ثَوْرٌ وذلك نحوُ جَمَلٍ وناقةٍ ورجُلٍ وامْرَأةٍ وَاشْتُقَّ من لفظه لَفْظٌ لفعلهِ فقيلَ بقَرَ الأرضَ أي شَقَّ.

بقل: قولُه تعالى: ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ البقْلُ ما لاَ يَنْبُتُ أصلُه وفرْعُهُ في الشِّتَاءِ وقد اشتُقَّ مِنْ لَفظِه لَفْظُ الفِعْل فقيلَ بَقَلَ أي نَبَتَ.

بقى: البَقَاءُ ثَبَاتُ الشيءِ عَلَى حاله الأولى وهو يُضَادُّ الفَنَاءِ وقد بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقيلَ بَقَى في الماضي مَوْضِعَ بَقِيَ وفي الحديث: بَقِينَا رسولَ الله ﷺ أي انْتَظَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا له مُدَّةً كَثيرَةً. والباقي

ضَرْبانِ: باقٍ بِنَفْسِهِ لا إلى مُدَّةٍ وهو الباري تعالى ولا يَصحُّ عليه الفِناءُ. وَباقٍ بِغَيْرِهِ وهُوَ مَا عَدَاهُ ويَصِحُّ عليه الفناءُ. والباقي باللَّهِ ضَرْبَانِ: بَاقٍ بِشَخْصِهِ إلى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كَبَقَاءِ الأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كالإنْسَان وَالحَيَوَانِ. وَكذَا في الآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التأبيدِ لا إلى مُدَّةٍ كما قال عزّ وجلّ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ والآخر بنوعِهِ وجِنسِهِ كَمَا رُوِيَ عَن النَّبيِّ ﷺ: «أَنَّ أَثْمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطُفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مكانها مِثْلُها»، ولكَوْنِ ما في الآخرة دائماً قال عزّ وجلَّ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ أي ما يبقَى ثَوَابُهُ للإنْسانِ مِنَ الأعمال، وعلى هذا قوله ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وأضافها إلى الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ أي جَمَاعَةٍ باقيَةٍ أو فِعْلَةٍ لَهُمْ باقيَةٍ، وقيلَ معناه بَقيَّةٍ قال وقد جَاءَ مِنَ المصادرِ ما هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وما هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَفْعُولٍ والأول أصحُّ.

بكت: بكَّةُ هِيَ مَكَّةُ عنْ مُجاهِدٍ وَجَعَلَهُ نحوَ سَبَدَ رأْسَهُ وَسَمَدَهُ، وضرْبهُ لازِبٌ وَلازِمٌ في كوْنِ الباءِ بدلاً مِنَ الميم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وقيلَ بطنُ مكةَ وقيلَ هي اسمُ المسجدِ وقيلَ هيَ البيتُ وقيلَ هيَ حيثُ الطوافُ وَسُمِّي بذلك من التباكِّ أي الازدحامِ لأنَّ النَّاسَ يَزْدحِمُونَ فيه للطوافِ، وقيلَ سُمِّيَتْ مكةُ بكَّةَ لأنها تُبكُّ أعْناقُ الجبابِرة إذا ألحدوا فيها بظلمٍ.

بكر: أصلُ الكلِمَةِ هيَ البُكْرَةُ التي هيَ أوَّل النهارِ فَاشْتُقَّ منْ لفظِهِ لفظُ الفعلِ فقيلَ بَكَرَ فُلانٌ بُكُوراً إذا خَرَجَ بُكْرَةً.

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الوَلَدِ بِكْراً وكذلك أَبَوَاهُ في ولادَتِهِ إيَّاهُ تَعْظِيماً له.

فَبِكْرٌ في قولِهِ تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ هِيَ التي لم تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ التي لم تُفْتَضَّ بِكْراً اعتِباراً بِالثَّيِّبِ لِتَقَدُّمِهَا

عليها فيما يُرَادُ له النِّساءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾.

بكم: قال عزَّ وجلَّ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ جَمْعُ أَبْكَمَ وهو الذي يُولَدُ أَخْرَسَ فكُلُّ أَبْكَمَ أَخْرَسُ وليسَ كلُّ أخرَسَ أبكَمَ، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ وَيُقَالُ بَكَمَ عَنِ الكلامِ إذا ضَعُفَ عنه لِضَعْفِ عَقْلِه، فصارَ كالأبكم.

بكى: بَكَى يَبْكِي بُكاً وَبُكَاءً فالبُكَاءُ بالمَدِّ سَيَلانُ الدَّمْعِ عن حُزْنٍ وَعَوِيلٍ، يقالُ إذا كان الصَّوْتُ أَغْلَبَ كالرُّغَاءِ والثُّغَاءِ وسائرِ هذِهِ الأَبْنِيَةِ المَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ، وَبالقَصْرِ يُقالُ إذا كان الحُزْنُ أَغْلَبَ وجَمْعُ الباكِي باكونَ وَبُكِيٌّ، قال الله تعالى: ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ وأصلُ بُكِيٍّ فُعُول كقولِهِمْ ساجدٌ وسُجُودٌ وراكعٌ وركوعٌ وقاعِدٌ وَقُعُودٌ لكِنْ قُلِبَ الوَاوُ يَاءً فأُدْغِمَ نحوُ جاثٍ وَجُثِيٌّ وعاتٍ وَعُتِيٌّ. وَبُكِيٌّ يُقالُ في الحُزْنِ وإسَالَةِ الدَّمْعِ مَعاً ويُقالُ في كلِّ وَاحِدٍ منْهُمَا مُنْفَرِداً عن الآخرِ وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ إشارةٌ إلى الفَرَحِ وَالتَّرَحِ وَإِنْ لم تكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَهَةٌ وَلا مَعَ البُكاءِ إسالةُ دَمعٍ. وكذلِكَ قولُه تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ وقد قِيلَ إنَّ ذَلِكَ عَلَى الحقيقَةِ وذلكَ قولُ منْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَياةً وَعِلْماً وقيلَ ذٰلك عَلَى المَجَازِ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَليهم أَهْلُ السَّماءِ.

بل: لِلتَّدَارُكِ وهو ضَرْبانِ: ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ لكن رُبَّمَا يُقْصَدُ به لِتَصْحِيحِ الحُكْمِ الذِي بَعْدَهُ إبطالُ ما قَبْلَهُ ورُبَّما قُصِدَ لِتَصْحِيحِ الذي قَبلَهُ وإبطالِ الثانِي. فمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الثاني وَإِبْطالُ الأوّلِ قولُه تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ أي لَيْسَ الأمْرُ كما قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بقولِه ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ وممَّا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحِ الأولِ وَإِبطالُ الثانِي قولُه تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ فإنَّهُ

دَلَّ بقوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ أَنَّ القرآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَأَنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الكُفَّارِ مِنَ الإِصْغَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِتَعَزُّزِهِمْ وَمُشَاقَّتِهِمْ. والضربُ الثاني مِنْ بَلْ هُوَ أن يكونَ مُبَيِّناً لِلحكمِ الأَوَّلِ وَزائداً عليه بمَا بَعْدَ بَلْ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ فإنه نَبَّهَ أنهُمْ يقُولُونَ أضغَاثُ أحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذٰلك بأَنَّ الذي أَتَى به مُفْتَرىً افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فإنّ الشاعرَ في القرآنِ عِبَارَةٌ عنِ الكاذبِ بالطَّبْعِ، وَجَمِيعُ ما في القرآنِ مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أحدِ هذيْنِ الوجْهَيْنِ وَإِنْ دَقَّ الكلامُ في بَعْضِهِ.

بلد: البلدُ المكانُ المختَطُّ المحدُودُ المُتَأَنِّسُ باجْتماعِ قُطَّانِهِ وَإقامتِهِمْ فيهِ وجَمْعُهُ بِلادٌ وبِلدانٌ قالَ عزّ وجلّ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قيلَ يعْني به مكة. وقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ كِنَايَتَانِ عنِ النُّفُوس الطّاهِرةِ والنَّجِسَةِ فيما قيلَ.

بلس: الإِبْلاسُ الحُزْنُ المعْترِضُ منْ شدّةِ البأس، يُقَالُ أَبْلَسَ. ومنهُ اشْتُقَّ إِبليسُ فيما قِيلَ قال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ ولَما كانَ المُبْلِسُ كَثِيراً مَا يَلْزَمُ السكوت وينْسَى ما يَعْنِيهِ قيلَ أَبْلَسَ فُلانٌ إِذَا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

بلع: قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ مِن قولهم بَلِعْتُ الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُه.

بلغ: البلوغُ والبلاغُ الانتهاءُ إِلى أَقْصى المقْصِد وَالمُنتهى مكاناً كانَ أَوْ زَماناً أَوْ أمراً مِنَ الأمورِ المُقدَّرَةِ، وربَّما يُعبَّرُ به عن المُشَارَفةِ عليه وإِنْ لم يَنْتَهِ إِليهِ فمن الانتهاء ﴿بلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وَ﴿بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، والبلاغُ التبلِيغُ نحوُ قوْله عز وجلّ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ والبلاغُ الكفايةُ نحْوُ قولِهِ عز وجل: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾

أي إنْ لم تُبَلِّغْ هذا أوْ شيْئاً مما حُمِّلْتَ تَكُنْ في حُكْمِ منْ لم يُبَلِّغْ شيْئاً مِن رِسالتِهِ وذلك أنّ حُكمَ الأنبياءِ وَتَكليفاتِهِمْ أشدُّ وليس حُكْمُهُم كَحُكْمِ سائرِ الناسِ الذينَ يُتَجافَى عنهم إذا خَلطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سيِّئاً وأمّا قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ فَللْمُشارَفَةِ فإنها إذَا انْتَهَتْ إلى أقْصى الأجَلِ لا يصِحُّ للزَّوْجِ مرَاجَعَتُهَا وَإمْساكُها. ويقالُ بلَّغْتُه الخبر وأبْلغْتُهُ مِثْلُهُ وبلَغتُه أكْثرُ، قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ وفي موضعٍ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ وذلك نحوُ: أدْرَكَنِي الْجَهْدُ وَأدْرَكْتُ الجَهدَ ولا يصِحُّ بَلَغني المكانُ وَأدْرَكَني، وَالبلاغَةُ تُقالُ عَلَى وجْهَيْنِ: أحَدُهُمَا أنْ يكُونَ بذَاتِهِ بليغاً وذلك بأنْ يَجْمَعَ ثلاثَةَ أوْصَافٍ صوَاباً في مَوْضُوعِ لُغَتِهِ وطبْقاً لِلْمَعْنَى المَقْصُودِ بِهِ وَصِدْقاً في نفْسِه وَمَتى اخْتُرِمَ وَصْفٌ منْ ذٰلك كانَ نَاقِصاً في الْبلاغةِ. والثاني: أنْ يكُونَ بليغاً باعْتِبَارِ القائلِ والمقُولِ لهُ وهُو أنْ يَقْصِدَ القائلُ أمْراً فَيَرِدَهُ عَلَى وَجْهٍ حَقيقٍ أنْ يَقْبَلهُ المقُولُ لهُ، وقوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى المعْنَيَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ معْناهُ قُلْ لهُمْ إنْ اظْهَرْتُمْ ما في أنْفُسِكُمْ قُتِلْتُمْ، وقوْلُ منْ قالَ خَوِّفْهُمْ بمَكَارِهَ تَنْزِلُ بهِمْ، فإشارةٌ إلى بَعْضِ ما يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفظِ.

بلى: يُقالُ بَلِيَ الثوبُ بلًى وبلاءً أي خَلق وبلَوته اخْتَبَرْتهُ كأنّي أخْلقْتُهُ منْ كثْرَةِ اخْتباري له، وقُرِئَ: هُنَالِكَ نَبلُوا كُلُّ نَفسٍ مَّا أَسْلَفَتْ أي نَعْرِفُ حَقيقَة ما عَملتْ، ولذلك قِيلَ أبْلَيْتُ فُلاناً إذا اخْتَبَرْتَهُ، وَسُمِّيَ الغَمُّ بَلاءً منْ حَيْثُ إنّهُ يُبلِي الْجِسْمِ، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ وَسُمِّيَ التّكليفُ بلاءً مِنْ أوْجُهٍ: أحَدُهَا أنَّ التَّكَاليفَ كلَّهَا مشاقُّ عَلَى الأبْدَانِ

فَصَارَتْ مِنْ هٰذَا الوجه بلاءً. وَالثاني أنها اخْتِبَاراتٌ ولهذا قال الله عزّ وَجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ والثالثُ أنّ اخْتِبارَ اللهِ تعالى لِلْعبادِ تارَةً بالمسارِّ ليَشْكُرُوا وتارةً بالمضارِّ ليَصْبِرُوا فصارَتِ المِحْنَةُ والمِنْحَةُ جميعاً بلاءً، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ رَاجِعٌ إلى الأمرين؛ إلى المحنةِ التي في قوله عزّ وجلّ ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ وإلى المنحة التي أنجاهم وإذا قيل ابْتَلَى فلانٌ كذا وأبلاه فذلك يَتَضَمَّنُ أمرَين: أَحَدُهُمَا تَعرُّفُ حالِه والوقوف عَلَى ما يُجْهَلُ منْ أمره. والثاني ظُهورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَاءَتِهِ. ورُبّما قُصِدَ به الأمران وربمَا يُقْصَدُ به أَحَدُهُمَا، فإذَا قيل في الله تعالى بَلاَ كذا أَو أَبلاه فليس المرادُ منه إلا ظهورَ جَوْدَتِهِ ورداءَتِهِ دونَ التَّعَرُّفِ لحاله والوقوفِ عَلَى ما يُجْهَلُ مِنْ أمره إذ كان اللَّهُ عَلاَّمَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هٰذَا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

بلى: بلَى رَدُّ للنفي نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ الآية ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أو جواب لاستفهام مُقْتَرِنٍ بِنفيٍ نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ ونَعَمْ يقالُ في الاستفهامِ المُجَرَّدِ نحوُ ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ ولا يُقَالُ هٰهُنَا بَلَى. فإذا قيلَ ما عندي شيْءٌ فَقُلْتَ بَلَى فَهوَ رَدٌّ لكلامِهِ وإذا قلْتَ نَعَمْ فإقرَارٌ منكَ، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

بن: البنانُ الأصابعُ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لأنّ بها صلاحَ الأَحْوَالِ التي يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أنْ يَبِنَّ بها يُريدُ أنْ يُقِيمَ به ويقال أَبَنَّ بالمكان يَبِنُّ ولذلك خُصَّ في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا تُقَاتِلُ وَيُدَافِعُ.

بنى : يُقالُ بَنَيْتُ أبْني بِناءً وَبِنْيَة وَبُنياً، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ وَالْبِناءُ اسمٌ لمَا يُبْنَى بِناءً، قال تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ والبُنْيَانُ وَاحِدٌ لا جَمْعٌ لِقولِهِ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وقال: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فهو مثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتمْرٍ وتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ وَنخْلَةٍ، وهذا النحوُ منَ الجمعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتأْنِيثُهُ. وابنٌ أصلُهُ بَنَوٌ لِقوْلِهِمْ الجمعِ أبناءٌ وفي التَّصْغِيرِ بُنَيٌّ، قال تعالى: ﴿يَبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ وَسُمِّيَ بذلكَ لكوْنِهِ بِناءً للأبِ فإنّ الأبَ هو الذي بَنَاهُ وجَعَلَهُ اللَّهُ بَنَّاءً في إيجادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شيءٍ أَوْ مِنْ تربِيَتِهِ أَوْ بِتَفَقُّدِهِ أو كثرَةِ خِدْمَتِهِ له أو قيَامِهِ بأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ، نحوُ فُلانٌ ابنُ حَرْبٍ وَابنُ السَّبِيلِ لِلمسَافِرِ وابنُ الليلِ وابنُ العلْمِ. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَـٰرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ وَجَمْعُ ابْنٍ أبنَاءٌ وَبَنُونَ قالَ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾، وقال عزَّ وَجَلَّ: ﴿يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ ويقالُ في مُؤَنَّثِ ابنٍ ابْنَةٌ وَبِنْتٌ والجمعُ بَنَاتٌ، وقوله تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فقد قِيلَ خاطَبَ بذلكَ أكابرَ القومِ وَعَرَضَ عليهم بَنَاتِه لا أهْلَ قَرْيَتِهِ كُلَّهُمْ فإنه مُحَالٌ أن يَعْرِضَ بَنَاتِ له قَلِيلةً عَلَى الجَمِّ الغَفِيرِ وقيلَ بلْ أشَارَ بالبَنَاتِ إلى نِسَاءِ أُمَّتِه وَسَمَّاهُنَّ بَنَاتٍ لهُ لكوْنِ كلِّ نَبِيٍّ بمنْزِلةِ الأَب لِأُمَّتِهِ بَلْ لكَوْنِهِ أكبَرَ وأجَلّ الأَبَوَيْنِ لهمْ كما تَقَدَّمَ في ذِكْرِ الأبِ، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَـٰتِ﴾ هو قولُهمْ عنِ اللَّهِ إن المَلائكةَ بَنَاتُ اللَّهِ تعالى.

بهت : قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ﴾ أي دَهِشَ وَتَحَيَّرَ، وقد بَهَتَهُ. قال عزّ وجلَّ: ﴿هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾ أي كَذِبٌ يُبْهِتُ سامِعَهُ لفظاعتِهِ. قال الله تعالى: ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ كنايةٌ عن

الزِّنا وقيل بلْ ذٰلك لكلِّ فعل شنيع يَتعاطَيْنَهُ باليَدِ وَالرِّجْل مِنْ تنَاوُل ما لا يَجوزُ والمَشْي إلى ما يقْبُحُ.

بهج : البَهْجَةُ حُسْنُ اللوْنِ وظهورُ السُّرُورِ وفيه قَال عزَّ وجلَّ: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ وقد بَهُجَ فهو بَهيجٌ، قـالَ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾. وقد ابْتَهَجَ بكذا أي سُرَّ به سُرُوراً بانَ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وأبْهَجَهُ كذا.

بهل : أصْلُ البَهْلِ كونُ الشيءِ غيرَ مُرَاعًى والباهِلُ البَعِيرُ المخَلّى عن قيدِهِ أَو عن سِمَهِ أَو المُخَلّى ضَرْعُهَا عن صِرارٍ. وأَبْهَلْتُ فُلاَناً خَلَّيْتُهُ وَإِرادَتَهُ تَشْبِيهاً بالبَعِيرِ الباهل. والبَهْلُ والابْتِهَالُ في الدُّعَاءِ الاسترْسَالُ فيهِ والتَّضَرُّعُ نحوُ قولـه عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ومـنْ فَسَّـر الابْتِهَالَ باللَّعْنِ فَلأَجْلِ أَنَّ الاسْتِرْسَالَ في هذا المكانِ لِأَجْلِ اللَّعْنِ.

بهم : البُهْمَةُ الحجر الصَّلْبُ وقيلَ لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تَشْبِيهاً به وقيلَ لكلِّ ما يَصْعُبُ عَلَى الحاسَّة إدراكهُ إنْ كانَ محسوساً وَعَلى الفَهْمِ إنْ كانَ مَعْقُولاً مُبْهَمٌ، ويُقَالُ أَبْهَمْتُ كذَا فاسْتَبْهَمَ وأَبْهَمْتُ البَابَ أَغْلَقْتُهُ إغْلاَقاً لاَ يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ والبَهِيمَةُ مَا لا نُطْقَ له وذلك لما في صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لكنْ خُصَّ في التعَارُف بما عدا السِّبَاعَ والطيرَ فقال تـعـالـى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وَفرسٌ بَهِيمٌ إذا كان عَلَى لونٍ واحِدٍ لا يكَادُ تمَيِّزُهُ العينُ غايةَ التمييزِ ومنه ما رُوِيَ «أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُهْمَاً» أَي عُرَاةً وقيلَ مُعَرُّونَ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ به في الدنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ به والله أَعْلَمُ.

بواء : أصلُ البَواءِ مُساواةُ الأجْزَاءِ في المكانِ خِلافُ النَّبْوَةِ الذي هو مُنَافَاةُ الأجْزَاءِ، يُقالُ مَكانٌ بَوَاءٌ إذا لم يكنْ نابِياً بِنَازِلِهِ، وَبَوَّأْتُ له مكاناً سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّأَ، وَباءَ فُلاَنٌ بِدَمِ فُلانٍ يَبُوءُ به أي ساواهُ، قال: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ - تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ ورُوِي أنهُ كان عليه السلام يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كما

يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ. وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أي حَلّ مَبْوَأً ومعه غَضَبُ اللَّهِ أي عُقُوبَتُهُ، وَبِغَضَبٍ في مَوْضِعِ حَالٍ كخرَجَ بِسَيْفِهِ أي رَجَعَ وجاءَ له أنه مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولاً نحوُ مُرَّ بِزَيْدٍ واستعمالُ باءَ تنبيهاً على أَنّ مكانَهُ المُوَافقَ يَلْزَمُهُ فيه غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الأَمْكِنَةِ وذلك على حَدِّ مَا ذُكِرَ في قولِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾ وقولُه: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ أي تُقِيمَ بهذِهِ الحالَةِ، والباءةُ كِنَايَةٌ عنِ الجِماعِ.

بور : البَوارُ فَرْطُ الكسَادِ وَلمَّا كانَ فرْطُ الكَسَاد يُؤَدِّي إلى الفسادِ كما قِيلَ كَسَدَ حتى فَسَدَ عُبِّرَ بالبَوَارِ عن الهلاكِ، يُقالُ بَارَ الشيءُ يَبُورُ بَوْراً وَبُؤُراً، قال عزّ وجلّ: ﴿تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ وَرُوِيَ نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّم، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، وقولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ أي هَلْكَى جمعُ بائرٍ، وقيلَ بل هوَ مصدرٌ يُوصَفُ به الواحِدُ والجمعُ فَيُقَالُ رَجلٌ بُورٌ وقومٌ بُورٌ.

بؤس : البُؤْسُ والبَأْسُ والبأساءُ الشِّدَّةُ والمكروهُ إلا أنّ البُؤْسَ في الْفقر والحرْبِ أكثَرُ والبأس والبَأساءُ في النِّكايةِ نحوُ: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا - فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ وقد بَؤُسَ يَبْؤُسُ، وعَذابٍ بَئِيسٍ فَعِيلٍ مِنَ الْبَأْسِ أو مِنَ الْبُؤْسِ، فَلَا تَبْتَئِسْ أي لا تَلْتَزِم الْبُؤْسَ ولا تحزَنْ، وفي الْخَبَرِ أنه عليه السلام كانَ يَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّبَاؤُسَ والتَّبَؤُّسَ: أي الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أو أن يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلاً ويَتَكَلَّفَ ذٰلك جميعاً. وَبِئْسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ في جَمِيعِ المَذامّ، كما أَنَّ نِعْمَ تُسْتَعْملُ في جميعِ المَمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فيه الألِفُ وَاللاّمُ أو مضافاً إلَى ما فيهِ الألِفُ واللاّمُ نحوُ بِئْسَ الرّجل زيدٌ وبئسَ غُلامُ الرجلِ زيدٌ، وينصِبَانِ النكِرَةَ نحوُ بِئْسَ رجلاً ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ أيْ شَيْئاً يَفْعَلونه، قالَ تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ - بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا - لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ وأصلُ بَئِيسٍ بَئِسٍ وهو مِنَ البُؤْسِ.

بيت : أَصْلُ البيتِ مَأْوَى الْإِنسان

باللّيل لأنه يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ باللّيْلِ كما يُقَالُ ظَلَّ بالنهَارِ ثم قد يقالُ لِلْمسكنِ بيتٌ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ اللّيْلِ فيه وَجَمْعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لكنِ الْبُيُوتُ بالمَسكَنِ أَخَصُّ وَالأبيَاتُ بالشّعَرِ قالَ عزَّ وجلَّ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ وَيَقَعُ ذٰلك عَلَى المتَّخَذِ مِنْ حَجَر وَمدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وبه شُبِّهَ بَيْتُ الشَّعْرِ، وعُبر عن مكان الشيءِ بأَنّه بيْتُه وصارَ أَهْلُ البَيْتِ مُتَعارَفاً في آلِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام وَنَبَّه النَّبِيُّ بقوله: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهلَ الْبَيْتِ» أَنْ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِليهم، وبيْتُ اللّهِ والبيتُ العتِيقُ مكةُ قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ يعْني بيتَ اللّهِ وقوله عز وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ إنما نَزَل في قَوْمٍ كانُوا يَتَحاشَوْنَ أَن يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِم فَنَبّه تعَالَى أَنّ ذٰلك مُنَافٍ لِلْبِرِّ. وقوله تعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قيلَ بُيُوتُ النبيِّ نحو: ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وقيلَ أُشِيرَ بقوله ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ إلى أَهْلِ بيتِهِ وقومِهِ، وقِيلَ أُشِيرَ به إلى القَلْبِ. وقالَ بعْضُ الحُكَمَاء في قوْلِ النّبيّ ﷺ: «لا تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُوَرَة» إنهُ أُرِيدَ به القلبُ وَعُنِيَ بالكَلْبِ الْحِرْصُ بِدلاَلَةِ أنه يُقَالُ كَلَبَ فُلاَنٌ إِذَا أفرَطَ في الْحِرْصِ وَقوْلُهُمْ هو أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. وقولُه تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ يعني مكةَ، و﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ أي سَهِّلْ لِي فيها مقرّاً ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يعني المسجدَ الأقصى، وقولُه عزَّ وجلّ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فقد قِيلَ إشارةٌ إلى جماعة البيتِ فَسمَّاهُمْ بيْتاً كتَسْمِيَةِ نَازِلِ القَرْيةِ قَرْيةً. والْبَيَاتُ والتَّبْييتُ قَصْدُ الْعَدُوِّ ليْلاً، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ والبَيُوتُ ما يُفعَلُ باللّيْلِ، قال تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ يقالُ لكُلِّ

فِعْلٍ دُبِّرَ فيه بالليلِ بُيِّتَ قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وَعلى ذٰلك قولُه عليه السلام: «لاَ صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِن اللَّيْلِ» وباتَ فُلانَ يفْعَلُ كذا عِبارةٌ مَوْضُوعةٌ لَمَا يُفعلُ باللّيل كظَلَّ لما يُفْعَلُ بالنّهارِ وهُما مِنْ باب العِبَاداتِ.

بيد: قال عزَّ وجلَّ: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ يقالُ بادَ الشيْءُ يبِيدُ بَيَادًا إذا تفَرَّقَ وَتَوَزَّعَ في البَيْداءِ أي المَفَازة وجَمْعُ البَيْدَاءِ بيدٌ.

بيض: البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوَادِ، يقالُ ابْيَضَّ ابْيِضَاضاً وَبَيَاضاً فهو مُبْيَضٌّ وَأَبْيَضُ قالَ عزّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾، فَابْيِضَاضُ الوُجُوهِ عِبَارَةٌ عنِ المَسَرَّةِ وَاسْوِدادُهَا عنِ الْغَمِّ وقيلَ أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِن قُضَاعَةَ، وَعلى ذٰلك قولُه تعالى: ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ وَسُمِّيَ البَيْضُ لبيَاضِهِ الوَاحِدَةُ بَيْضَةٌ، وَكُنِّيَ عَنِ المرأةُ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهاً بها في اللَّوْنِ وكونِهَا مَصُونَةً تحتَ الْجَنَاحِ.

بيع: الْبَيْعُ إعْطاءُ المُثْمَنِ وأخْذُ الثَّمَنِ، والشِّرَاءُ إعْطَاءُ الثَّمَنِ وأخْذُ المُثْمَنِ، ويقالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاء ولِلشِّرَاءِ البَيْعُ وذلك بِحَسَبِ ما يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ والمُثْمَنِ وَعلى ذٰلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ وقال عليه السلام: «لاَ يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» أي لا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاهُ، وأَبَعْتُ الشَّيْءَ عَرَّضْتُهُ لِلبَيْعِ.

وَالمُبَايَعَةُ والمُشَارَةُ تقالانِ فِيهِما، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ وبايعَ السلطان إذا تَضَمَّنَ بَذْلَ الطاعة له بمَا رَضَخَ له ويقال لذلك بَيْعَةٌ ومُبَايَعَةٌ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ إشارةٌ إلى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ المذكورةِ في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وإلى ما ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية.

بين: مَوْضُوعٌ لِلخلاَلَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ووسَطَهُمَا قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

زَرْعًا﴾ يُقالُ بان كذا أي انْفَصَلَ وظَهَرَ ما كانَ مُسْتَتِراً منه، وقوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي الوَصْلُ، وتحقيقُه أنه ضاعَ عَنْكُم الأموَالُ والعَشِيرَةُ والأعمالُ التي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وعَلَى ذٰلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ الآية وبينَ يُسْتَعْمَلُ تارَةً اسْماً وتارةً ظَرْفاً، فمنْ قَرَأَ بَيْنُكُمْ جَعَلَهُ اسْماً ومَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جعلَهُ ظرْفاً غيرَ مُتَمَكِّنٍ وتركهُ مفتوحاً، فمنَ الظَّرفِ قولهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وقوله: وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ فيجوزُ أن يكونَ مَصْدَراً أي مَوْضعَ المُفْتَرَقِ: ولا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إلاّ فيما كان له مسافَةٌ نحو: ﴿بَيْنَ ٱلْبَلَدَيْنِ﴾ أو له عدد مّا اثْنَانِ فصاعداً نحو: ﴿بين الرَّجُلَيْنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ﴾ ولا يُضافُ إلى ما يَقْتَضِي مَعنَى الوَحْدَةِ إلاّ إذا كُرِّرَ نحو: ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَٱجْعَل بَّيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ ويقال هذا الشيء بينَ يديك أي قَرِيباً مِنْكَ وعَلَى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ أي من جُمْلَتِنَا وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي مُتَقَدِّماً له مِنَ الإنْجِيلِ ونحوه وقولُه: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي راعُوا الأحوالَ التي تَجْمَعُكُمْ مِنَ القَرَابَةِ وَالوُصْلَةِ وَالمَوَدَّةِ.